فاعلية برنامج إرشادي لخفض التلوث النفسي لدى بعض المراهقين المتمردين نفسيًا

إعـــــــداد

أ.م. د.عبير غانم

Doi : 10.12816/0053000

مجلة الدراسات التربوية والانسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور .
المجلد الثامن– العدد الرابع – الجزء الثالث – لسنة ٢٠١٦

فاعلية برنامج إرشادي لخفض التلوث النفسي لدى بعض المراهقين المتمردين نفسيًا

أ.م. د.عبير غانم

Doi : 10.12816/0053000

ملخص البحث:

هدف البحث إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشادي لخفض التلوث النفسي لدى المراهقين المتمردين نفسيًا، وقد تكونت عينة البحث من (٤٠) طالبًا وطالبة من المراهقين المتمردين نفسيًا بالصف الثاني الثانوي بمدرسة أسيوط الرسمية المتميزة للغات، وتراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٥–١٦) سنة، وتم تقسيم العينة بالتساوي إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وبكل منهما (٧ طالبات و١٣ طالبًا)، وأعدت الباحثة مقياسي التلوث النفسي والتمرد النفسي، والبرنامج الإرشادي. وحصلت المجموعة التجريبية على (١٥) جلسة للبرنامج الإرشادي بمعدل (٣) جلسات أسبوعيًا. وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات الطلاب والطالبات في القياس البعدي لمقياس التلوث النفسي لصالح الطلاب. ووجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس التلوث النفسي لصالح المجموعة التجريبية، واستمرار الأثر الإيجابي للبرنامج إلى القياس التتبعي للمجموعة التجريبية بعد مرور شهر من القياس البعدي.

الكلمات المفتاحية:

البرنامج الإرشادي- التلوث النفسي- المراهقون المتمردون نفسيًا.

The Effectiveness of Counseling Program in Reducing Psychological Contamination of Some Psychologically Rebellious Adolescents

Research Summary

The research aims to verify the effectiveness of counseling program in reducing psychological contamination of some psychologically rebellious adolescents .The study sample consisted of (40) male and female students in second grade in secondary school, which is called: Assiut Distinguished Governmental Language School, their age ranged from 15-16 years.They were randomly divided into two equal groups (in each group, there are 7 female students and 13 male students).The experimental group received (15) sessions (three sessions per the week). The researched applied on them the study tools which are represented in: Psychological Contamination Scale, Psychological Rebellion Scale and Finally the Counseling program (the researcher's preparation). The results show the following: the results of the clinical study shows the effectiveness of the Counseling program in reducing psychological contamination of these adolescents, there are statistically significant differences between the middle grades of the two groups of telemetry of the measure of psychological contamination for students of the experimental group. On the other side, there are statistically significant differences between the middle grades of the grades of male students and female students of the measure of psychological contamination in its three dimensions and its total degree for female students, and continuity of the positive impact of training during following up test in experimental group students after a month of posttests.

Key Words: Counseling Program -Psychological Contamination- Psychologically Rebellious- Adolescents.

المقدمة:

عندما نتحدث عن التلوث، فإنَّ عقولنا تتجه تلقائيًا نحو البيئة الطبيعية، وتثور ثورتنا عادةً عندما يتعلق الأمر بالتلوث الذي يمكن أن يحدث لها، والسبب يكمن في أننا إذا لم نهتم بحفظ التوازن أو النظام البيئي فإنَّ الطبيعة ستنتقم لنفسها ونحن من سيدفع الثمن، ومن ثم ننهمك لإصلاح ما فسد؛ لأن حياتنا ستعاني من تأثير هذا التلوث البيئي الذي لا يفسد صحة الناس فحسب، بل يمكن أنْ يلوث أخلاقهم أيضًا طبقا لما أظهرته نتائج الأبحاث (prasadmodakblog wpcomstaging.com)

ولكن ماذا عن تلوث البيئة النفسية التي بداخلنا؟ هل نكترث لها؟ وماذا إذا لم نعتنِ بها، فهل ستنتقم هي الأخرى كالبيئة الطبيعية؟.

إنَّ الإجابة عن كل هذه التساؤلات يجعلنا نبحث في أصل فكرة "التلوث النفسي". فمن جهة، إنَّ هذه الفكرة تعتمد على منطق الواقع الذي يعيش فيه مجتمعنا، والذي يتعرض لكثير من العوامل والظواهر التي تسبب تغيرات اجتماعية وفكرية وفلسفية، ومن ثم تسهم في شيوع هذه الظاهرة السلبية التي لم يعتد تفاقم حجمها بهذا الشكل والمضمون. ومن الجهة الأخرى، إنَّ فكرة التلوث النفسي لم تأتِ من فراغ، بل إنها قضية ذات جذور وأوليات تاريخية، نظمها التاريخ وفق التطور الحضاري الإنساني في: التطرف، التقليدية، الانتقالية، الحداثة، ما بعد الحداثة، التفككية، وأخيرًا التلوث النفسي (سلمان، وعلوان ٢٠١٥).

لذلك يعدُّ التلوث النفسي من أخطر أنواع التلوث، وبدايته هي أشدة خطورة؛ لأنه لو بدأ فسينتشر بسرعة ونرى آثاره حولنا في المجتمع؛ لأنه أصبح واقعًا متراكمًا يعجز المصاب به التخلص منه دون أن ندرك ذلك. فحين نطور حياتنا الخاصة أو العامة أو الاجتماعية فنادرًا ما نفكر في هذا التلوث داخل البيئة البشرية. ولكن بمرور الوقت نبدأ بالتلوث بالبيئة التي نعيش فيها عن طريق أخذ السلوكيات والعادات السيئة من المحيط الذي ننشأ ونترعرع فيه. وهذا ما ذكره "Anania, 2016" أنه بسبب الأجواء النفسية الملوثة التي يبدو أن الآخر يخلقها،

فنحن – غالبًا – ما نشتكي من سلوك الأشخاص الآخرين وبشكل سيء" نتنفسه. ويؤكد هذا الزيادي (٢٠٠٨)؛ حيث يرى أنَّ التلوث يأتي من التعود والعادة والتطبع والتطبيع؛ بحيث يصبح أسلوب التصرف في كل الحالات جزءًا من سلوك الإنسان، أي إن العادة الجديدة المكتسبة تتغلب على الإنسان نفسه.

ويتصل التلوث النفسي ويتداخل مع بعض المفاهيم السيكولوجية والأنثولوجية، منها: التمرد النفسي، الاغتراب بما يشمله من أشكال متعددة (مثل: الاغتراب النفسي– الاغتراب الاجتماعي– الاغتراب الثقافي – الاغتراب السياسي – الاغتراب الديني)، التفسخ الاجتماعي (الأنومي The Anomie) التلوث الثقافي، التلوث الفكري.

ومن الملحوظ أنَّ كل مفهوم من هذه المفاهيم السابقة يقارب مفهوم التلوث النفسي في أحد أبعاده، فبالنسبة للتمرد النفسي يقارب التلوث النفسي في بُعد التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها؛ حيث يشير إلى انسلاخ الفرد عن واقعه الاجتماعي بكلِّ ما به من عادات وتقاليد ومعتقدات وقيم والإساءة إلى هذا الواقع (العبادي، ٢٠١٣).

أما الاغتراب بأنواعه فيمكن القول: إنه يشترك مع مفهوم التلوث النفسي في كثير من الدلالات، وإن كانت أبعاده (والمتمثلة في: العزلة الاجتماعية– حالة اللامعنى– حالة اللاهدف– حالة اللامعيارية– التمرد) أكثر ارتباطًا بهذا المفهوم من حيث تشابه المحتوى، فبُعدا اللامعيارية واللاهدف من أبعاد الاغتراب، يمثلان بُعد الفوضوية من أبعاد التلوث النفسي، وكذلك بُعد التمرد يمثل بُعد التنكر للهوية الحضارية من أبعاد التلوث النفسي (علي، ٢٠٠٨).

ويشير مفهوم التفسخ الاجتماعي (الأنومي The Anomie) إلى حالة المجتمع الذي يعاني من فقد المعايير المطلوبة لضبط سلوك أعضائه، وأنَّ المعايير التي كانت راسخة وتتمتع باحترام الأفراد لم تعد تستأثر بهذا الاحترام، مما يفقدها سيطرتها على السلوك، فتعم الفوضى والاضطراب في المجتمع، ويصبح الأفراد في حالة من الشك مما ينبغي عليهم اتباعه وما يتعين عليهم

تركه، وتصبح الحدود الفاصلة بين الممكن والمستحيل غير معروفة (دوركايم، ٢٠١١). كما يرى روبرت ماكيفر أنَّ الفرد الذي يشعر بفقدان القيم الأصيلة يتسم سلوكه بالفوضى، وتبدو له المعايير الاجتماعية تافهة (سلمان، علوان، ٢٠١٥) وهو بذلك يقارب التلوث النفسي في بُعد الفوضوية.

وبالنسبة لكل من التلوث الثقافي والتلوث الفكري، فبلاشك هناك علاقة نظرية رابطة بينهم؛ فيرى أصحاب النظرية المعرفية السلوكية أنَّ منشأ العديد من المشكلات النفسية يرجع إلى أخطاء معرفية فيما يتصل بتفكير الفرد وما لديه من معتقدات في ضوئها يتحدد السلوك الذي سيصدر منه (هريدي،٢٠١١). وهذا يتضح في التلوث الثقافي في بعض مظاهر تأثر الشباب بالثقافة الغربية الوافدة التي تبدو واضحة من خلال الأفكار والمعتقدات التي يحملها الشباب والسلوكيات العامة التي يمارسونها، وفي مظهرهم العام الذي يؤدي إلى التلوث الفكري (أبو دف والأغا، ٢٠٠١). أما التلوث الفكري فيتضح في انحراف الأفكار أو المفاهيم أو المدركات عما هو متفق عليه من معايير وقيم ومعتقدات سائدة في المجتمع (الدغيم، ٢٠٠٥). وهكذا يؤدي التلوث الفكري إلى التلوث النفسي.

ومما سبق ترى الباحثة أنَّ الارتباط بين مفهوم التلوث النفسي والمفاهيم الأخرى يكون إما بطريق مباشر كما في مفهوم التمرد النفسي، أو بطريق غير مباشر كما في مفهوم الاغتراب؛ حيث كانت بعض أبعاده تماثل بعض أبعاد التلوث النفسي. وبذلك يمكن القول: إنَّ التلوث النفسي يعدُّ هو الطريق المؤدي إلى الاغتراب بكلِّ أشكاله وأنواعه. وأخيرًا كانت علاقة التأثير المتبادل بين التلوث الثقافي الذي يؤدي إلى التلوث الفكري، والذي بدوره يؤدي إلى التلوث النفسي.

وتوجد عوامل وأسباب متعددة تسبب تلوث بيئتنا النفسية، قد تختلف وتتنوع من مكان أو من مرحلة إلى أخرى، وإن كانت في النهاية لها دورٌ فاعلٌ في التلوث النفسي، ومنها: المخاوف Worries، الضيق Distress، التعب Fatigue،

الإرهاق الشديد Too high exigencie (lifecho.com.2016) بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية الأسرية المضطربة (زهران، ٢٠٠٣)، العولمة (علي،٢٠١٤)، الحروب (فرويد،١٩٩٢)، التسمم السياسي (المنياوي، ٢٠١٠)، البطالة (Waters & Moore,2001)، وسائل الإعلام الملوثة (شعبان، ٢٠١٤).

وللتلوث النفسي أبعاد متعددة، أولها: **ازدراء قيم وحضارة المجتمع**، فعلماء الإنسان الأنثروبولوجيين يرون أنَّ الحضارة هي المحددة لدوافع وقيم واتجاهات وسلوك كل فرد، وذلك من خلال وسائل متعددة؛ كالأسرة والمؤسسات التربوية والتعليمية (حجازي، ١٩٨٥)، ولذا من أهم سمات المجتمع أن تكون له هوية حضارية تميزه؛ لأنها تجسد طموحاته المستقبلية، وتبرز معالم التطور في سلوك أفراده (الدمياطي،٢٠١١).

وترى الباحثة أنَّ حضارة المجتمع وهويته دليل وعنوان وجود شخصية كل من الفرد ومجتمعه، لذلك فمحاولة ازدراء أو إنكار هذه الحضارة يعني إنكار هذا الكيان والإساءة إليه.

وثاني هذه الأبعاد هو: **التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية**، وترى الباحثة أنَّ هذا البُعد يعدُّ هو الخاصية الموفرة للمناخ الخصب لاحتمالية الإصابة بالتلوث النفسي، وذلك عندما يتخذ الشخص من الأجنبي – بمظاهره المادية والمعنوية – نموذجًا يحتذى به، يسعى إلى تقليده في كلِّ شيء من سلوكيات، أساليب تفكير، تخيلات، وبذلك يتحول إلى مجرد جسد بلا معنى أو هوية في مجتمعه تابع للمظاهر الشكلية الأجنبية. وتقدم نظرية التجاذب (ABX Theory of Attraction) لنيوكمب، (Newcomb) تفسيرًا لهذا التعلق: "إن وجود أفكار وميول واتجاهات وآراء متشابهة لدى الطرفين المتفاعلين يجعل التجاذب بينهما قويًا نحو الموضوعات أو الأشياء ذات الاهتمام المشترك". ووفقًا لهذه النظرية، يحب الفرد الذين يحملون الآراء والمشاعر نفسها التي يحملها هو أو يكنها، سواء لهم أم للأشياء الأخرى (عبد الرحمن، ١٩٩٨).

أما البعد الثالث فهو: **الفوضوية**، فكانت ظاهرة سائدة قبل ظهور الحضارات الإنسانية؛ حيث تشكل سمة من سمات المرحلة الغوغائية لكلِّ فرد مسيطر عليه سلوك اللانظام والسلوك العشوائي (محمد،٢٠٠٤)، ويتميز أصحابها بالتمرد ومخالفة الأنظمة والمعايير الأخلاقية والاجتماعية. ومن أهم أسبابها: التعبير عن الغضب والرغبة في الاستقلال، رفض تحمل المسؤولية (شيفروميلمان، ٢٠٠٦)، وأضاف (الشيخي، ٢٠٠٣) مجموعة أخرى من العوامل المساهمة في ظهورها، مثل: ضعف التماسك الأسري، وضعف التنشئة الاجتماعية، ودور وسائل الإعلام السلبي.

ويمكن الاستدلال على وجود التلوث النفسي لدى الفرد من خلال العديد من المظاهر التي تظهر على سلوكه وتفكيره، منها: التمرد النفسي (العبادي،٢٠١٣)، الاندفاعية (فيكتور فرانكل، ١٩٩٨)، الأنانية (جودة،٢٠١٢)، الأفكار اللاعقلانية (هريدي،٢٠١١).

وترى الباحثة أنَّ كثيرًا من المظاهر السابقة تُعدُّ من الخصائص المميزة لسلوك المراهقين، لعل أشهرها – بالنسبة للتلوث النفسي – هو التمرد النفسي. فمثلًا يلجأ هؤلاء المراهقين إلى التمرد والعصيان نتيجة عدم اقتناعهم بما هو كائن ومن ثم رفضه. هذا الرفض الذي يُظهره المراهق لكل ما هو قائم من فكر ومبادئ وعادات وتقاليد ومقاومة السلطة، ولذلك تصطدم حاجاته ورغباته بقيم المجتمع وتقاليده. فينشأ صراع دائم بين هذه المبادئ التي آمنوا بها وما يراه ممارسًا بواسطة الكبار.

وللتمرد النفسي أنواع متعددة: فالميل للتمرد يبدو واضحًا في التمرد على النفس وعلى مصدر السلطة (سواء كانت الأسرة أو المدرسة أو المجتمع بشكل عام)، فقد أشار كل من شيفر وميلمان إلى (٢٠٠٦) أنَّ التمرد الصادر على سلطة المدرسة والمجتمع من المراهق يكون لا شعوريًا على سلطة الأب؛ حيث لا

يجرؤ المراهق على مواجهته أحيانًا أو تحديده؛ فيجد لانفعالاته الحبيسة متنفسًا في أمكنة أخرى، ومنها أجواء مدرسته، أو جوانب مجتمعه.

فيظهر **التمرد نحو الذات** في الشعور بالكراهية للنفس، والرغبة في تقييد حريتها، وعدم تلبية حاجتها.

وفي التمرد نحو الأسرة تتجه ثورة المراهق نحو والديه وحتى الأقارب؛ حيث تكون علاقته بهم أكثر توترًا، فهو يتطلع إلى عالم مليئ بالحرية والاستقلال والتحرر من التبعية. وبذلك يرى والديه عقبة فى سبيل تحقيق تطلعاته.

أما **تمرد المراهق على المدرسة**؛ فلأنه يراها امتدادًا لسلطة الأسرة في وظيفة التربية التي يتمرد عليها. فقد يكون التمرد نحو المسؤولين في المدرسة بسبب القيود التي تفرضه عليه والتي تحول بينه وبين تطلعه إلى التحرر. وقد تكون ثورة على مدرسيه ليعرض آراءه، للإهمال المتعمد للنصائح والتعليمات التي يسمعها منهم، أو لإهماله فى إنجاز الواجبات المدرسية... (فهيم،١٩٨٦).

ويظهر **تمرد المراهق على المجتمع** الذي يعيش في ثورته ونقده لنظمه وتقاليده وقيمه الأخلاقية والدينية، فهو يبحث في نواحي النقص والعيوب السائدة فيه. وعادة ما يكون نقد المراهق لمجتمعه إذا وجده كمعارض لتحقيق طموحاته، أو لعدم تمكنه من الحصول على مطالب مالية؛ فيتخذ موقفًا سلبيًا على مجتمعه؛ لأنه هو المسؤول عما يواجهه من صعوبات (دويدار،١٩٩٦).

وترى الباحثة أنَّ الطلاب والطالبات المراهقين يتعرضون في مجتمعهم لكثير من المؤسسات ذات التأثير الكبير على سلوكياتهم النفسية والاجتماعية مسببة تلوثهم النفسي، قد يفوق أثر الأسرة أو المدرسة. فالشلة وجماعة الرفاق – بعاداتهم وتقاليدهم– تؤثر فيهم بشكل مباشر؛ لأنهم يدينون بالولاء والطاعة لهم، وبالتالي ينقادون لهم وتتأثر شخصياتهم وسلوكياتهم بهم. وأيضًا نجد هؤلاء المراهقين يقعون فريسة للصراع الثقافي الذي يكون مصاحبًا للتغير الاجتماعي في المجتمع، فهم يتخبطون بين القديم والحديث؛ بين ثقافة مجتمعهم والثقافات

الجديدة الواردة عليهم، كل هذا يترك آثاره مسببًا خللًا في الأفكار والمعتقدات والقيم التي لديهم، وينعكس على سلوكياتهم وأدائهم الاجتماعي. ويظهر التأثير القوي للمتغيرات الخارجية من وسائل الأعلام المختلفة، بداية من الإذاعة... وانتهاءً بالشبكة الالكترونية وخدمات الاتصال والمواقع، بكل ضغوط إغراءاتها على المراهقين مسببة تلويث فكرهم ومعتقداتهم وأخلاقياتهم، لو لم تستخدم بالطرق الصحيحة، فيجدون أنفسهم مشتتين بين التناقضات التي يعيشون ويتفاعلون معها بصورة يومية. وأخيرًا النوادي والمصايف حيث يتجمع الشباب المراهقين تحت أفكار وأهداف فكرية معينة يؤثرون في بعضهم ويتأثرون ببعضهم، حيث تعدُّ مرحلة منتصف المراهقة التي يمرون بها فترة معدومة المقاومة لما يتعرضون له من تأثيرات سلبية.

المشكلة والدراسات السابقة:

لقد أصبحت ظاهرة "التلوث النفسي" مثارًا لنقاش واسع في أواسط علماء النفس والتربية، ولكن في نفس الوقت نجد أنَّ هذه الأدبيات النفسية والتربوية تفتقر إليها. فالمشكلة هنا تكمن في أنَّ الإنسان يولد على الفطرة ولكنه يتأثر ويتطبع بالجو الذي يحيط به، فإذا كان هذا الجو ملوثًا نفسيًا فسيأخذ العادات والتقاليد السلبية، وتبدأ سلوكيات لم تكن مألوفة في الظهور، ومن ثم تبدأ بالانحراف وخاصة في التعامل مع الآخرين، وهذا يعدُّ مِن أخطر أنواع التلوث.

ويأتي التعب والإرهاق الشديد والذي يعدّ واحدًا من أهم العوامل التي تلوث بيئتنا النفسية ليظهر تأثيره السلبي على حياة الفرد اليومية، وأيضًا ليؤثر على الإنتاجية اليومية والمزاج، حيث تقل إنتاجية الفرد بشكل واضح، ويميل مزاجه إلى الشعور بالاكتئاب والتهيج. كما أنه أحد العوامل الرئيسة التي تمنع فرحه اليومي وسعادته في الظهور بأعلى حدودها(prasadmodakblog. wpcomstaging.com) .

كما نجد أن لهذه الظاهرة تأثيرًا على البناء النفسي للشخصية الإنسانية، حيث يعاني الأفراد المصابون بالتلوث النفسي من سوء التوافق الاجتماعي؛ لأن ذلك

يزيد من الضغوط والتوتر والطموحات والرغبات غير المحققة والتي تنعكس سلبًا على حالتهم النفسية مما يشكل خطرًا على البيئة التي يعيشون فيها. (ميرة، ٢٠١٦). وكذلك يعانون من انخفاض درجة النضج الانفعالي لهم (شهاب والعبيدي، ٢٠١١). كما يسهم التلوث النفسي في الشخصية المتصنعة بدرجة كبيرة، حيث وجدت علاقة ارتباطية بين الشخصية المتصنعة والتلوث النفسي عند مخفضي ومرتفعي مفهوم الذات (علوان، ٢٠١٥).

ويترك التلوث النفسي آثاره ليس فقط في النفس البشرية ولكن تقريبًا فى كلِّ جانب من واقعنا، ويتنوع هذا التأثير في الشكل والمضمون. فقد انعكست آثاره على المدن بعمارتها فنجدها وقد فقدت طابعها الجوهري وأصبح الاهتمام ينصب فقط على المظهر. أيضًا نجده في الفكر الأدبي عبر أعمدة الأدب العربي. كما يظهر على لغتنا العربية الأصيلة حيث يُفضل كثيرٌ استخدام الكلمات والتعابير الأجنبية على اللغة الأم. وحتى قيمة الرابطة الزواجية تم تلويثها حيث تعددت صور عقد الزواج من الصور المعروفة إلى صور أخرى بدأت في الظهور والانتشار تأثرًا بالبلدان الأجنبية (كالزواج بالمراسلة، نمط الزواج المثلي...) (سلمان، علوان، ٢٠١٥).

كل هذا يجعل فئة المراهقين بصفة خاصة لديهم الرغبة بشكل خاص في التغير السريع والانجذاب لكلِّ مثير والاندفاع لتقليد كل جديد، ومن ثم يجعلهم أكثر ميلًا إلى تقبل المظاهر الاجتماعية الدخيلة على قيمنا الراسخة وأقل التزامًا بمعايير المجتمع. فقد أشارت دراسة Kushman(1992) إلى أنَّ التلوث النفسي كان الأكثر تميزًا على إحداث هذا التغير الاجتماعي السريع على فكر الأفراد وسلوكياتهم، لأنه يجعلهم يتعجلون التغيير ويتذمرون من الواقع التقليدي.

والأخطر من ذلك تنامي العولمة وانعكاساتها على كل جوانب الحياة الأسرية والاقتصادية والنفسية والتربوية، والاعتماد على الثقافة المرئية، وتقدم وسائل الاتصال العالمي الأمر الذي ساهم في وجود التلوث النفسي وظهور تأثيره

الخطير على البناء النفسي والتربوي للأفراد والذي تجلى في غرس وتعزيز كثير من القيم والاتجاهات الملوثة للمجتمع والتي تؤثر سلبًا على سلوكيات الأفراد.

وقد تجلى هذا التأثير في جعل بعض هؤلاء المراهقين يندفعون إلى ممارسة سلوك التمرد والعنف أحيانًا على القيم والتقاليد السائدة في مجتمعهم ربما لإثبات الذات، تحدٍّ للسلطة الموجهة إليهم، أو رغبتهم المندفعة نحو التغيير دون مراعاة للضوابط الأخلاقية والاجتماعية لسلوكياتهم. فنرى الذكور منهم يرتدون ما هو مخصص للإناث، قصات الشعر التي لا تسر الناظرين، والسماع من الكلمات واللغو بما لا يطاق. أما الفتيات فيجاهدن لارتداء أحدث صيحات الغرب حتى وإن كانت غير مناسبة، وترى من سلوكياتهن ما لا ترتضيه قيم ومعايير المجتمع الذي نعيش فيه.

فهل آن الأوان لاعتماد التلوث النفسي ضمن الأخطار المحدقة بالبيئات البشرية؟ وهل يمكن الحدّ أو خفض هذا التلوث النفسي الذي يزحف إلينا بكلِّ قوته في محاولة لهزِّ قيم وحضارة مجتمع عاشت على مدار سنوات؟

وهذا ما دفع الباحثة للقيام بهذا البحث في محاولة للوصول إلى إجابات على مشكلة البحث، والتي تتحدد في التساؤل الآتي:

إلى أي مدى يؤثر البرنامج الإرشادي في خفض حِدَّة التلوث النفسي لدى بعض المراهقين المتمردين نفسيًا؟

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج مختلفة يمكن صياغة الفروض التالية:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الطلاب والطالبات المراهقين المتمردين نفسيًا في القياسين القبلي والبعدي لمقياس التلوث النفسي لصالح الطلاب.

٢-توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات طلاب وطالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية المراهقين المتمردين نفسيا في القياس البعدي لمقياس التلوث النفسي لصالح المجموعة التجريبية.

٣-لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات طلاب وطالبات المجموعة التجريبية المراهقين المتمردين نفسيًا في القياسين البعدي والتتبعي لمقياس التلوث النفسي.

أهمية البحث:

١-إلقاء الضوء على ظاهرة تعدُّ من الظواهر الحديثة في مجال علم النفس التربوي والاجتماعي وهي التلوث النفسي، تلك الظاهرة التي تنتشر بين المراهقين والمراهقات، وتعكس آثارها في ظهور سلوكيات وأخلاقيات لديهم لم تكن مألوفة في ثقافتنا، وتهدد ثقل قِيمنا وحضارتنا.

٢-يتناول مرحلة على قدر كبير من الأهمية في المدارس الثانوية، وهي مرحلة المراهقة تلك المرحلة التي تضم هؤلاء المراهقين الذين تظهر رغبتهم في التغير السريع والانجذاب لكلِّ ما هو جديد ومثير وتقليده، هذا يجعلنا نسعى جاهدين للحفاظ عليهم من كلِّ هذه المؤثرات السلبية التي يتعرضون لها، وتجعلهم أقل التزامًا وتمسكًا بما هو مطلوب منهم.

٣-طبيعة العينة التي يتناولها البحث هي فئة المراهقين ممن يتسمون بسلوك التمرد النفسي، ذلك السلوك الذي لا يعاقب عليه القانون، ولكنه يتسم بالمعارضة وسوء التعامل مع السلطة ورموزها. لذا أصبح من الضروري الاهتمام بالعمليات الإرشادية في العملية التعليمية.

٤-يعدُّ هذا البحث ذا أهمية بالنسبة للآباء والأمهات، لأنها تبين لهم حجم ودرجة التلوث النفسي لدى أبنائهم مما قد يدفعهم إلى التفكير الجاد في اختيار الأساليب المثلى في التعامل مع أبنائهم، والتأثير المهم جدًا لوسائل

الإعلام التي يتعرضون لها، حتى يستطيعوا التعامل معهم في ضوء ذلك، وبالتالي التقليل من السلوكيات التي يرفضونها من أبنائهم.

٥-ما تسفر عنه نتائج هذا البحث يمكن أنْ تفيد المعلمين في تعديل طرق تعاملهم مع هؤلاء الطلبة وتقديم سبل أفضل للتواصل معهم للاستفادة منهم في المجتمع.

٦-كما يمكن الاستفادة من هذه النتائج أيضًا لإجراء أبحاث أخرى ذات صلة بموضوع البحث في الإرشاد النفسي بنوعيه العلاجي والوقائي لإعداد برامج إرشادية في المشكلات السلوكية والنفسية والظواهر الجديدة التي تقابل المراهقين وتؤثر فيهم.

مما سبق نخلص إلى أن البحث يهدف إلى: إعداد برنامج إرشادي بهدف خفض مستوى التلوث النفسي عند بعض المراهقين المتمردين نفسيًا من الجنسين.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في:

-**حدود بشرية:** تمثلت في طلاب وطالبات الصف الثاني الثانوي.

-**حدود مكانية:** مدرسة "أسيوط الرسمية المختلطة للغات" بمدينة أسيوط.

-**حدود زمنية:** حيث طبقت أدوات البحث السيكومترية في شهر نوفمبر خلال النصف الدراسي الثاني لعام ٢٠١٤، والبرنامج العلاجي في شهر فبراير خلال النصف الدراسي الأول لعام ٢٠١٥.

-**حدود موضوعية:** حيث قامت الباحثة بتصميم مقياسي "التلوث النفسي" و"التمرد النفسي" و"البرنامج العلاجي".

مصطلحات البحث:

- البرنامج الإرشادي:

عرَّفه **حامد زهران (٢٠٠٥):** أنه برنامج علمي مخطط ومنظم لتقديم مجموعة من الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة، فرديًا أو جماعيًا للمسترشدين داخل الأسرة وخارجها بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي، وتحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي والتربوي والاجتماعي بشكل سليم.

●التلوث النفسي:

يعرفه **(مبارك،٢٠١٠):** أنه حدوث خلل في نظام البيئة النفسية بفعل عوامل خارجية تسبب الفوضى والتأثير السيئ في توازنها وتكيفها مع واقعها وتكون الفوضى ناتجًا عرضيًا للتداخل الحاصل بين مظهري محتوى الفكر والسلوك.

أما **الباحثة فتعرفه:** أنه نوع من غسيل المخ يتعرض له الفرد بسبب تأثره بثقافة مجتمعات متعددة تقدم نماذج وسلوكيات وأشكال في صور بما لا يتناسب مع السياق الثقافي والاجتماعي للبيئة التي يعيش فيها فتؤدي إلى تخريب في توازنه النفسي.

ويعرف إجرائيًا في البحث الحالي بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوصون على مقياس التلوث النفسي (إعداد الباحثة).

وأبعاده هي: **البعد الأول "ازدراء قيم وحضارة المجتمع" ويقصد به:** الرغبة في الانسلاخ عن حضارة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد بكلِّ ما يحتويه من معالم ثقافية ومبادئ أصيلة ومن ثم تقبيح هذا المجتمع والإفصاح عن ذلك. **أما البعد الثاني "التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية" فيقصد به:** التأثر بالثقافات الغربية فيما يتعلق بالسلوكيات، الأفكار، المعتقدات، القيم الأخلاقية أو في المظهر العام حتى لو كانت متعارضة مع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد. **والبعد الثالث "الفوضوية" يقصد به:** سلوك وتفكير عشوائي غير مسؤول ومخالف لقواعد ومفاهيم المجتمع المتعارف عليها.

●التمرد النفسي:

تُعرفه **العناني (٢٠٠٥):** أنه العصيان وعدم الإذعان لمطالب الكبار، وبمعنى أكثر تحديدًا الأب والأم.

و**تعرفه الباحثة:** أنه سلوك غير منضبط يقوم به الفرد متعمدًا مصحوبًا بتصرفات غاضبة وصريحة بعدم الطاعة والاحتجاج عند رفضه لأفكاره أو رغباته أثناء تعامله مع الآخرين.

ويعرف إجرائيا في البحث الحالى بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوصون على مقياس التمرد النفسي (إعداد الباحثة).

وأبعاده هي: **البعد الأول** "**التمرد نحو الذات**" **ويقصد به:** الشعور بالكراهية للذات وعدم الرغبة في تلبية حاجتها وتقييد لحريتها. **أما البعد الثاني** "**التمرد نحو المدرسة**" **فيقصد به:** العصيان على أنظمة وقواعد الإدارة المدرسية (داخل الصف وخارجه). و**البعد الثالث** "**التمرد نحو الأسرة**" **يقصد به:** الاعتراض على ما تقوم به الأسرة من توجيهات ومحاولة كسرها والخروج عنها. و**البعد الرابع** " **التمرد نحو المجتمع**" **يقصد به:** محاولة الخروج على ما يقرره المجتمع من قوانين وأنظمة بكافة الطرق.

منـهج البـحث:

ينتمي البحث الحالي إلى المنهج شبه التجريبي باعتبار ما ينميه البرنامج العلاجي هو المتغير المستقل، وخفض التلوث النفسي هو المتغير التابع. واستخدمت الباحثة التصميم التجريبي القائم على القياسين القبلي والبعدي لمتغيرات البحث، كما استخدمت تصميم المجموعات المتكافئة باستخدام مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة.

إجراءات البحث:

أولا- عينة البحث:

١-**العينة الاستطلاعية:** تكونت من (٧١) طالبًا وطالبة. وراعت الباحثة أن تنطبق عليهم الشروط التالية، وهي:

-**السن:** ممن تراوح أعمارهم من ١٥ – ١٦ سنة.

-**المدرسة:** تم اختيار مدرسة أسيوط الرسمية المتميزة للغات في مدينة أسيوط وهي مدرسة مختلطة تتمتع بمواصفات خاصة من حيث ارتفاع مستوى تعليم الوالدين، إحدى المدارس الحكومية المتميزة والتي يتم القبول بها بناءً على مقابلات واختبارات يخضع لها الوالدان قبل إلحاق الطفل في المدرسة، دخل الأسرة على الأقل فوق المتوسط.

-**حالة الأسرة:** تم استبعاد بعض الأفراد الذين لا يعيشون مع والديهم في بيت واحد أو فاقدي أحدهما.

-**الحالة الدراسية:** تم استبعاد الأفراد الراسبين في سنة دراسية سابقة.

-**الخلو من الأمراض المزمنة:** مثل عدم سبق التردد علي إحدى العيادات النفسية، عدم تعاطي أدوية علاج نفسي أو الخضوع لعلاج نفسي (وقد تم ذلك من خلال الرجوع للسجلات الطبية بالمدرسة).

-**وأخيرًا ممن لديهم درجة مرتفعة من التمرد النفسي،** حيث أشار (Anania, 2016) إلى أنَّ التمرد النفسي يعدُّ أحد المظاهر التي يمكن الاستدلال من خلالها على وجود تلوث نفسي لدى الفرد، وتظهر هذه الأعراض على سلوكه وتفكيره.

٢-**العينة الأساسية:** تكونت من (٤٠) طالبًا وطالبة من الصف الثاني الثانوي، تم تقسيمها إلى مجموعتين متساويتين: مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية تكونت من (٢٠) طالبًا وطالبة، تضمنت كل منهما (١٣ طالب و٧

طالبات). وبعدها طُبق البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية بصورة جماعية.

وتم التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة قبل الجلسات التدريبية في المقاييس السيكومترية باستخدام الأسلوب الإحصائي اللابارامتري "اختبار"مان ويتني" للأزواج المستقلة، كما هو موضح في جدولي (١) ، (٢)

جدول (١) قيمة (U) لمتوسطي رتب درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لمقياس التلوث النفسي

البعد	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتنى U	قيمة Z	الدلالة
ازدراء قيم وحضارة المجتمع	تجريبية	١٣	١١،٠٨	١٤٤،٠٠	٥٣،٠٠	١،٦٤	غير دالة
	ضابطة	١٣	١٥،٩٢	٢٠٧،٠			
التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية	تجريبية	١٣	١٣,٥٠	١٧٥،٥٠	٨٤،٥٠	٠،٠٠	غير دالة
	ضابطة	١٣	١٣،٥٠	١٧٥،٥٠			
الفوضوية	تجريبية	١٣	١٢،٢٣	١٥٩،٠٠	٦٨،٠٠	٠،٨٦٦	غير دالة
	ضابطة	١٣	١٤،٧٧	١٩٢،٠٠			
المجموع	تجريبية	١٣	١١،٥٨	١٥٠،٥٠	٥٩،٥٠	١،٢٩٠	غير دالة
	ضابطة	١٣	١٥،٤٢	٢٠٠،٥٠			

جدول (٢) قيمة (U) لمتوسطي رتب درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لمقياس التمرد النفسي

البعد	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتنى U	قيمة Z	الدلالة
تمرد نحو الذات	تجريبية	٧	٥،٢١	٣٦،٥٠	٨،٥٠٠	٢،٠٨	غير دالة
	ضابطة	٧	٩،٧٩	٦٨،٥٠			
تمرد نحو المدرسة	تجريبية	٧	٨،٠٠	٥٦،٠٠	٢١،٠٠	٠،٤٦٤	غير دالة
	ضابطة	٧	٧،٠٠	٤٩،٠٠			
تمرد نحو الأسرة	تجريبية	٧	٧،٦٤	٥٣،٥٠	٢٣،٥٠	٠،١٣٢	غير دالة
	ضابطة	٧	٧،٣٦	٥١،٥٠			
تمرد نحو المجتمع	تجريبية	٧	٧،٠٠	٤٩،٠٠	٢١،٠٠	٠،٤٥٤	غير دالة

	ضابطة	٧	٨،٠٠	٥٦،٠٠			
المجموع	تجريبية	٧	٧،٠٧	٤٩،٥٠	٢١،٥٠	٠،٣٨٨	غير دالة
	ضابطة	٧	٧،٩٣	٥٥،٥٠			

ويتضح من جدولي (١)، (٢) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التلوث النفسي والتمرد النفسي قبل بدء التجربة، مما يعد مؤشرًا على تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة.

ثانيًا – أدوات البحث:

(١)مقياس التلوث النفسي "م. ت. ن" (إعداد الباحثة)

خطوات إعداد المقياس:

قامت الباحثة بمراجعة الأطر النظرية والمقاييس السابقة التي توافرت لديها والتي تناولت التلوث النفسي، وبعد أنْ جمعت عددًا كبيرًا من العبارات التي تحوي صفات هذا السلوك صنفتها في عبارات تعبر عن أشكال ومظاهر التلوث النفسي تحت أبعاد ثلاثة افترضتها للمقياس، وهي: ازدراء قيم وحضارة المجتمع، التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، والفوضوية. بحيث يندرج تحت كل بُعد عددًا من العبارات، وكل عبارة لها ثلاثة بدائل: (مطلقا– أحيانا – دائما) على أن تكون درجات كل فقرة على الترتيب (١–٢ –٣).

عرضت الباحثة المقياس في صورته الأولية على (٩) من المحكمين من أساتذة التربية وعلم النفس والصحة النفسية بجامعة الأزهر وجامعة أسيوط لأخذ آرائهم ومقترحاتهم ملحق (١). وعدلت وحذفت الباحثة بعض العبارات التي لم تحصل على الموافقة من قبلهم.

قامت الباحثة **بحساب الاتساق الداخلي للمقياس** كطريقة يمكن التحقق بها من مدى تماسك المفردات بالمقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس ودرجة البعد الذي تندرج تحته، وأيضًا تم حساب معاملات الارتباط بين كل بُعد من الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية للمقياس، وتم

استبقاء العبارات التي كان ارتباطها بالبعد دالًا عند مستوى ٠،٠٥، ومستوى ٠،٠١. كما هو موضح في ملحق (٢).

كما تم حساب معامل الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس، كما يتضح من جدول (٣).

جدول (٣) :قيم معاملات الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية لمقياس التلوث النفسي

	ازدراء قيم وحضارة المجتمع	التعلق بالمظاهر الشكلية	الفوضوية
الدرجة الكلية	٠،٧٥٩**	٠،٨٢٤**	٠،٦٩٧**

يتضح من الجدول السابق: أن قيم معاملات الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس لدى العينة الاستطلاعية أنها قيم دالة عند مستوى (٠،٠١)، مما يعني أنَّ الأبعاد تقيس ما يقيسه المقياس، وهو مؤشر على الاتساق الداخلي.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس:

(أ) الصدق المنطقي (صدق المحكمين) :

قامت الباحثة بالإبقاء على العبارات التي كانت نسبة الاتفاق عليها تتراوح من (٨٨،٨%- ١٠٠%)، فأصبح المقياس مكونًا في صورته النهائية من (٧٨) عبارة. حيث ضم بُعد ازدراء قيم وحضارة المجتمع العبارات (١ – ٢٣)، وبُعد التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية ضم عبارات (٢٤ – ٤٣)، أما بُعد الفوضوية فضم العبارات (٤٤- ٧٨). وبلغت أعلى درجة للمقياس (٢٣٤) درجة، وتدل على وجود مستوى مرتفع من التلوث النفسي، والعكس صحيح. كما هو موضح بملحق (٣).

(ب) الصدق التمييزي:

قامت الباحثة بترتيب درجات العينة الاستطلاعية (ن=٧١) ترتيبًا تنازليًا من أعلى درجة إلى أقل درجة في مقياس التلوث النفسي، وتم تحديد (٢٧%) من المستوى الأعلى ، ووجد أنه يمثل (١٩ طالبًا وطالبة) ، (٢٧%) من المستوى الأدنى، ووجد أنه يمثل (١٩ طالبًا وطالبة)، ثم استخدام اختبار مان ويتنى Mann Whitney للأزواج غير المتماثلة لبحث دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات طلاب وطالبات المستوى الأعلى وطلاب وطالبات المستوى الأدنى لمقياس التلوث النفسي، ويتضح ذلك في جدول (٤).

جدول (٤) قيمة (U) لمتوسطي رتب درجات طلاب وطالبات المستوى الأعلى وطلاب وطالبات المستوى الأدنى لمقياس التلوث النفسي

البعد	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتنى U	قيمة Z	الدلالة
ازدراء قيم وحضارة المجتمع	المستوى الأعلى		٢٩،٠٠	٥٥١،٠٠	٠،٠٠٠	٥،٣٣٠	دالة
	المستوى الأدنى		١٠،٠٠	١٩٠،٠٠			
التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية	المستوى الأعلى		٢٩،٠٠	٥٥١،٠٠	٠،٠٠٠	٥،٣٣٠	دالة
	المستوى الأدنى		١٠،٠٠	١٩٠،٠٠			
الفوضوية	المستوى الأعلى		٢٩،٠٠	٥٥١،٠٠	٠،٠٠٠	٥،٣٣٠	دالة
	المستوى الأدنى		١٠،٠٠	١٩٠،٠٠			
المجموع	المستوى الأعلى		٢٩،٠٠	٥٥١،٠٠	٠،٠٠٠	٥،٣٣٠	دالة
	المستوى الأدنى		١٠،٠٠	١٩٠،٠٠			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات طلاب وطالبات المستوى الأعلى وطلاب وطالبات المستوى الأدنى لمقياس التلوث النفسي بأبعاده الثلاثة، وهي دالة عند مستوى (٠،٠١) لصالح طلاب وطالبات المستوى الأعلى، مما يشير إلى أنَّ المقياس يتسم بالقدرة التمييزية بين المستوى المرتفع والمستوى والمنخفض من التلوث النفسي.

ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس بعد تطبيقه على أفراد العينة الاستطلاعية البالغ عددهم (ن=٧١) طالب وطالبة (٣٥ طالبة، ٣٦ طالب) بطريقة ألفا كرونباخ،

Doi : 10.12816/0053000

وقد بلغ معامل الثبات (٠،٦٨،٠،٦٧،٠،٦٥،٠،٧٢،٠) لأبعاد المقياس الثلاثة والدرجة الكلية على الترتيب ، وهو مؤشر ثبات عال مما يدعو إلى الثقة في نتائج البحث. وبطريقة إعادة الاختبار بفاصل زمني قدره أربعة أسابيع وبلغ (٠،٧٣، ٠،٧٥، ٠،٧١، ٠،٧٦) لأبعاد المقياس الثلاثة والدرجة الكلية على الترتيب.

(٢)مقياس التمرد النفسي "م. ت. ن" (إعداد الباحثة)

خطوات إعداد المقياس:

أعدت الباحثة هذا المقياس بهدف تحديد فئة المراهقين ذوي التمرد النفسي الذين سيتم اختيارهم في عينة البحث. فقامت الباحثة بالاطلاع على المقاييس والاختبارات التي وضعت لقياس التمرد النفسي مثل مقاييس: Tucker & Byers,(1987); (Thomas et al., 2001) علي (٢٠١٤)، الأعظمي (٢٠١٢)، مجاهد (٢٠٠٦) مصطفى (٢٠٠١).

ولاحظت الباحثة هذه المقاييس والاختبارات لم تتفق على أبعاد أو أشكال محددة للتمرد النفسي، ويؤيد رأي الباحثة Thomas et al. (2001) الذين ذكروا أن " هذه الظاهرة أكثر شمولًا ومتعددة الأبعاد، وأيضًا هذه المقاييس لم تعط تمييزًا محددًا أو معروفًا بين الأشكال أو الأبعاد المختلفة للتمرد النفسي".

وضعت الباحثة الصورة الأولية تحت أربعة أبعاد افترضتها للمقياس، وهي: "**تمرد نحو الذات، تمرد نحو المدرسة، تمرد نحو الأسرة، وتمرد نحو المجتمع**" بحيث يندرج تحت كل بُعد عدد من العبارات، وكل عبارة لها ثلاثة بدائل: (مطلقا – أحيانا– دائما) علي أن تكون درجات كل فقرة على الترتيب (١ –٢ –٣). وتم عرضها علي (٩) من المحكمين من أساتذة التربية وعلم النفس والصحة النفسية لأخذ آرائهم ومقترحاتهم. وقد اشتملت تلك الصورة على (٥٥) عبارة وزعتها الباحثة على الأبعاد الأربعة التي افترضتها.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس:

استخدم البحث الحالي في تقنين مقياس التمرد النفسي:

الصدق المنطقي (صدق المحكمين)

تم الإبقاء على العبارات التي كانت نسبة الاتفاق عليها تتراوح من (٨٨،٨%- ١٠٠%)، فأصبح المقياس مكونًا من (٥٥) عبارة. يندرج تحت البعد الأول- التمرد نحو الذات (١٢) عبارة من (١- ١٢) ، والبعد الثاني- التمرد نحو المدرسة (١٤) عبارة من (١٣- ٢٦)، والبعد الثالث- التمرد نحو الأسرة (١٤) عبارة من (٢٧ - ٤٠) ، والبعد الرابع- التمرد نحو المجتمع (١٤) عبارة من (٤١ - ٥٥). كما هو موضح بملحق (٤).

وجميع العبارات كانت موجبة، وبلغت أعلى درجة للمقياس (١٦٥) درجة، وتدل على وجود مستوى مرتفع من التمرد النفسي، والعكس صحيح.

الصدق التمييزي:

قامت الباحثة بترتيب درجات العينة الاستطلاعية (ن=٧١) ترتيبًا تنازليًا من أعلى درجة إلى أقل درجة في مقياس التمرد النفسي، وتم تحديد (٢٧%) من المستوى الأعلى، ووجد أنه يمثل (١٩ طالبًا وطالبة) ، (٢٧%) من المستوى الأدنى، ووجد أنه يمثل (١٩ طالبًا وطالبة) ، ثم استخدام اختبار مان ويتنى Mann Whitney للأزواج غير المتماثلة؛ لبحث دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات طلاب وطالبات المستوى الأعلى وطلاب وطالبات المستوى الأدنى لمقياس التمرد النفسي ، ويتضح ذلك في جدول (٥)

جدول (٥) قيمة (U) لمتوسطي رتب درجات طلاب وطالبات المستوى الأعلى وطلاب وطالبات المستوى الأدنى لمقياس التمرد النفسي

البعد	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتنى U	قيمة Z	الدلالة
تمرد نحو الذات	المستوى الأعلى	٩	٢٨،٥٨	٥٤٣،٠٠	٨،٠٠٠	٥،٠٧٥	دالة
	المستوى الأدنى	١٩	١٠،٤٢	١٩٨،٠٠			

تمرد نحو المدرسة	المستوى الأعلى	١٩	٢٨،٧١	٥٤٥،٥٠	٥،٥٠٠	٥،١٥٠	دالة
	المستوى الأدنى	١٩	١٠،٢٩	١٩٥،٠٠			
تمرد نحو الأسرة	المستوى الأعلى	١٩	٢٩،٠٠	٥٥١،٠٠	٠،٠٠٠	٥،٣١٨	دالة
	المستوى الأدنى	١٩	١٠،٠٠	١٩٠،٠٠			
تمرد نحو المجتمع	المستوى الأعلى	١٩	٢٩،٠٠	٥٥١،٠٠	٠،٠٠٠	٥،٣٣٠	دالة
	المستوى الأدنى	١٩	١٠،٠٠	١٩٠،٠٠			
المجموع	المستوى الأعلى	١٩	٢٩،٠٠	٥٥١،٠٠	٠،٠٠٠	٥،٢٨٤	دالة
	المستوى الأدنى	١٩	١٠،٠٠	١٩٠،٠٠			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات طلاب وطالبات المستوى الأعلى وطلاب وطالبات المستوى الأدنى لمقياس التلوث النفسي، وهي دالة عند مستوى (٠،٠١) لصالح طلاب وطالبات المستوى الأعلى، مما يشير إلى أنَّ المقياس يتسم بالقدرة التمييزية بين المستوى المرتفع والمستوى والمنخفض من التمرد النفسي.

ثبات المقياس:

تم حساب الثبات بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية (٧١) طالبًا وطالبة (٣٥ طالبة، ٣٦ طالبًا) ، من خلال طريقة إعادة تطبيق الاختبار بفاصل زمني قدره أربعة أسابيع حيث وُجد أنَّ قيمة معامل الثبات هي (٠،٧٣ ، ٠،٧٠ ، ٠،٧٥، ٠،٧١، ٠،٧٦) لأبعاد المقياس الأربعة والدرجة الكلية على الترتيب. وطريقة ألفا كرونباك وكانت قيمة معامل الثبات في طريقة ألفاكرونباك (٠،٦٨، ٠،٦٧، ٠،٦٩، ٠،٦٥، ٠،٧٢) لأبعاد المقياس الأربعة والدرجة الكلية على الترتيب، وهي قيم ملائمة وتشير إلى تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الثبات، مما يدعو إلى الثقة في نتائج البحث.

ثالثًا– البرنامج الإرشادي: (إعداد: الباحثة)

(١) الهدف العام للبرنامج: "خفض مستوى التلوث النفسي لدى الطلبة والطالبات المراهقين المتمردين نفسيًا بمرحلة الصف الثاني الثانوي عقب تقديم البرنامج الإرشادي".

وقد استند البرنامج على الأطر النظرية والفنيات الإرشادية المستخلصة من النظرية المعرفية السلوكية؛ وذلك لأن:

-هذه النظرية السلوكية الاجتماعية تفسر بأنَّ السلوك غير المرغوب ما هو إلا نتيجة تعلم خاطئ أو تفكير خاطئ، وأنَّ المشكلات السلوكية التي يعاني منها الفرد ما هي إلا نتيجة اكتساب الأفكار السلبية خلال التنشئة الاجتماعية من الوالدين أولًا ثم المجتمع، وأيضًا نتيجة أنماط من الاستجابات الخاطئة المتعلمة (عبد الستار، ١٩٩٨).

لذلك ترى الباحثة حيث إنَّ السلوك الاجتماعي هو سلوك متعلم أو تم اكتسابه من البيئة، إذًا فيمكن تنميته وتغييره بتطبيق مبادئ هذه النظرية.

-وفقًا للنظرية السلوكية، لكي يتم تغيير السلوك غير السوي المراد فلابد أن يتم تحديده وتحديد الظروف التي يظهر فيها، وأخيرًا تخطيط للمواقف التي سوف يتم فيها التعلم الجديد ومحو التعلم القديم. بينما ترى النظرية المعرفية أنَّ العمل يكون في تغيير للعمليات المعرفية وأنماط التفكير الخاطئة.

-وفقًا للنظرية السلوكية، الوقت الذي يستغرقه الأسلوب الإرشادي لا يستغرق وقت طويلًا عند مقارنته بالنظريات الإرشادية الأخرى.

(٢) بنية البرنامج:

أ- **عدد الجلسات:** يشتمل البرنامج على (١٤) جلسة، وتبلغ مدة الجلسة (٤٠:٥٠) دقيقة باستثناء الجلستين الافتتاحية والختامية، فكانت (٣٥) دقيقة.

وتستغرق مدة تطبيق البرنامج (٥) أسابيع، بواقع ٣ جلسات أسبوعيًا، وتتم في مدرج المدرسة.

ب– **الطريقة التى يقوم عليها البرنامج:** يقوم البرنامج على الإرشاد الجماعي كطريقة إرشادية تتمتع بمزايا وفوائد متعددة، بناءً على ما أكده حامد زهران (٢٠٠٥) ويتفق معه Mesh, D& et al., (1999, 130) أنَّ هذه الطريقة الإرشادية لها دورها الإيجابي في تحقيق التفاعل الاجتماعي وتنمية المهارات الاجتماعية.

ج– الخطوات التي تتسلسل وتتتابع وفقا له جلسات البرنامج:

قسمت كل جلسة طبقًا لخطوات محددة ليتم السير عليها في كل الجلسات. وكان تقسيم الجلسة مع توزيع الوقت كما يلي:

–**جدول الأعمال (أهداف الجلسة):** ويستغرق من ٣–٥ دقائق

– **تقييم تراكمي للتقدم في الجلسات:** من بين الطرق المتعددة لتقييم التقدم في البرنامج استخدمت الباحثة طريقة تقديم ملخص الجلسات الإرشادية السابقة، وتستغرق من ١٠–١٥ دقيقة.

– **تقديم محتوى البرنامج:** ويستغرق من ٢٠– ٢٥ دقيقة، وقد تضمن الموضوعات التالية:

(١) التلوث النفسي. (٢) المعتقدات العقلانية واللاعقلانية. (٣) المعتقدات اللاعقلانية التي ينتج عنها التلوث النفسي. (٤) الآثار السلبية للغزو الثقافي. (٥) التمسك بالهوية الحضارية (٦) الوعي الديني والأخلاقي (٧) التوعية بمفهوم الحرية (٨) الانتماء والتماسك الاجتماعي (٩) الالتزام الاجتماعي (١٠) الثقة بالنفس (١١) الرضا عن الحياة (١٢) تقبل الذات (١٣) الجلسة الختامية.

د– الأسلوب الذي ينتهجه البرنامج:

يستخدم البرنامج أسلوبي المحاضرة والمناقشة والحوار كأساليب إرشادية أساسية في الجلسات التدريبية.

ونظرًا لطبيعة العينة التجريبية حيث إنهم مراهقون وفي مدرسة مختلطة، وبالتالي فإنَّ هذه الأساليب تعدّ الأفضل في ذلك المجال.

هـ – الفنيات المستخدمة في البرنامج:

تم استخدام عدد من الفنيات في البرنامج الإرشادي – بالإضافة إلى الأسلوبين الأساسية– والتي تنتمي إلى العلاج المعرفي السلوكي كما ذكرها (الغامدي،٢٠١١)، وتتمثل في:

- **إعادة البناء المعرفي:** يهدف هذا الأسلوب إلى مساعدة العميل على اكتساب جوانب معرفية جديدة ترتبط بمشكلته لتحل محل الأفكار والمعارف الخاطئة حتى يستطيع أن يوظف هذه الأفكار الجديدة في ممارسته اليومية.
- **الإقناع:** أسلوب التأثير على الفرد أو الجماعة من أجل تغيير أو تعزيز المواقف، المعتقدات أو السلوك.
- **التفنيد والمناقضة:** ويكون من خلال تحليل المعتقد هل هو منطقي؟ أو هل هو حقيقي؟
- **التعزيز:** ويتضمن معززات معنوية مثل كلمات الإطراء (شكرا، رائع...) أو معززات غير لفظية مثل (هز الرأس، الابتسام، حركة اليدين...)
- **النمذجة:** أعدت الباحثة مجموعة من الأمثلة والأسئلة تمثل مواقف ونماذج سلوكية يتم صياغتها تتوافق مع موضوع الجلسة وتكون الإجابة بأسلوب المناقشة مع تقويم السلوك الخاطئ وتعزيز السلوك الجيد. أيضًا قامت الباحثة بنمذجة السلوكيات المطلوبة في الجلسة ثم تطلب من المفحوصين تقليدها والتدرب عليها.
- **السرد القصصي:** ويعد هذا الأسلوب مهمًا جدًا؛ لأنه يؤثر في وجدان المفحوص وعقله معًا. فالرواية القصصية تحدث تنوعًا معرفيًا لدى المفحوص؛ لأنه يقوم بعمليات ربط وتحليل وتفسير وتقويم... وغيرها من العمليات.

– **تحديد الواجب المنزلي:** وهو تكليف الطالب بتطبيق ما تعلمه في الجلسات في الحياة الواقعية من خلال تقرير يتضمن تلك المواقف، وتستغرق من ٥–١٠ دقيقة.

(٣)عرض البرنامج علي المحكمين

قامت الباحثة بعرض البرنامج على بعض السادة المحكمين؛ وذلك لإبداء آرائهم في: مدى وضوح التعليمات، ارتباط هدف كل جلسة بالفلسفة التي يقوم عليها البرنامج، مدى صلاحية محتوى الجلسات لتحقيق أهدافه، مناسبة الواجب المنزلي لكلِّ جلسة.

وقد أسفرت التعديلات على: خفض وقت الجلسة من ٤٠: ٥٠ دقيقة بدلًا من ٥٠: ٦٠ ، دمج عدد الجلسات لتقليل عددها فتصبح ١٥ بدلًا من ١٨.

(٤)جلسات البرنامج الإرشادي:

اشتمل البرنامج الإرشادي على (١٥) جلسة طُبقت بصورة جماعية على أفراد المجموعة التجريبية بمدرج مدرستهم، واستغرقت كل جلسة (٥٠) دقيقة، ويوضح الجدول التالي مخططًا لجلسات البرنامج:

مخطط لجلسات البرنامج يشتمل على عنوان الجلسة وفنياتها وأهدافها

الجلسة	عنوانها	فنياتها	أهدافها
الأولى	**تعارف وتمهيد وبناء الثقة**	**فن الاستماع– الواجب المنزلي**	١– التعرف على أفراد المجموعة التجريبية المشاركين في البرنامج. ٢– إنشاء علاقة ود وثقة بين الباحثة والمشاركين. ٣– الاتفاق على مكان الجلسات ومواعيدها وقواعدها.
الثانية	**التعريف بالبرنامج الإرشادي**	**فن الاستماع– الواجب المنزلي**	١– تقديم البرنامج من حيث: تعريفه، أهدافه، عدد جلساته، أهميته، الفنيات المختلفة المستخدمة فيه وتوضيح أهمية الواجبات المنزلية. ٢– تطبيق مقياس الدراسة تطبيقًا قبليًا.
الثالثة	**التلوث النفسي**	**تصحيح الأفكار– الواجب المنزلي**	١– تعريف الطلبة والطالبات بماهية التلوث النفسي. ٢– ذكر الأسباب المؤدية للتلوث النفسي. ٣– توضيح الآثار السلبية المترتبة على التلوث النفسي.

الجلسة	عنوانها	فنياتها	أهدافها
الرابعة	**المعتقدات العقلانية واللاعقلانية**	**تحديد الأفكار وتصحيحها – الواجب المنزلي**	١–التعرف على الأفكار. ٢–تدريب المفحوصين على التمييز بين الأفكار. ٣–التدريب على كيفية تعديل بعض الأفكار.
الخامسة	**المعتقدات اللاعقلانية التي ينتج عنها التلوث النفسي**	**تصحيح الأفكار الواجب المنزلي**	١– إيضاح الصلة بين المعتقدات اللاعقلانية (B) والسلوكيات غير المسؤولة. ٢– إدراك المفحوصين أن الأفكار اللاعقلانية هي محصلة معتقدات غير صحيحة. ٣–تعريف أفراد المجموعة أنه بالإمكان التغيير من معتقداتنا، وبالتالي أفكارنا غير المنطقية.
السادسة	**الآثار السلبية للغزو الثقافي**	**التفنيد والمناقضة– الواجب المنزلي**	١.شرح مفهوم الغزو الثقافي. ٢.توضيح أهمية الوعي الثقافي. ٣.بيان فائدة التمسك بروح الثقافة الوطنية. ٤.تنمية قدرة المفحوصين على التصرف وفق الأفكار والمعتقدات السائدة في مجتمعه.
السابعة	**التمسك بالهوية الحضارية**	**السرد القصصى– الواجب المنزلي**	١.شرح معنى الهوية الحضارية. ٢.توضيح أهمية الهوية الحضارية وأهمية التمسك بها. ٣.بيان الآثار السلبية للانسلاخ عن الهوية والتنكر لها.
الثامنة	**الوعي الديني والأخلاقي**	**النمذجة– الواجب المنزلي**	١– شرح المقصود بالثقافة الدينية والأخلاقية. ٢– توضيح دور القيم الدينية والأخلاقية في الوصول إلى الاطمئنان النفسي للفرد وتقويم سلوكه. ٣– تبني بعض القيم الأخلاقية. ٤– بيان الآثار السلبية للتعلق بالمظاهر الأجنبية.
التاسعة	**التوعية بمفهوم الحرية**	**التفنيد والمناقضة– الواجب المنزلي**	١– شرح المقصود بمفهوم الحرية. ٢– تدريب المفحوصين على كيفية التصرف في ظل القيود التى يسنها مجتمعهم. ٣– بيان أهمية أن الحرية تعطي إحساسًا بالمسؤولية للفرد.
العاشرة	**الانتماء والتماسك الاجتماعي**	**السرد القصصى– التعزيز – الواجب المنزلي**	١– شرح المقصود بالانتماء والتماسك الاجتماعي. ٢– توضيح أهمية الانتماء الاجتماعي. ٣– ذكر فائدة العمل بروح الجماعة ودورها في إحداث التماسك الاجتماعي. ٤–تنمية شعور الولاء للممجتمع الذي ننتمي إليه. ٥– تدريب المفحوصين على السير بأهداف التماسك.

الجلسة	عنوانها	فنياتها	أهدافها
الحادية عشر	**الالتزام الاجتماعي**	**النمذجة– التعزيز – الواجب المنزلي**	١–توضيح أهمية الانتماء الاجتماعي وأهميته في التفاعل الاجتماعي. ٢–بيان أهمية الالتزام بالقيم والأنظمة الاجتماعية والعمل بها في الحياة اليومية. ٤ –تنمية قدرة المفحوصين على التصرف في ضوء أنظمة مجتمعهم الاجتماعية. ١–تدريب المفحوصين على العمل وفق قيم ومعايير وتقاليد مجتمعهم.
الثانية عشر	**الثقة بالنفس**	**النمذجة التعزيز الواجب المنزلي**	١–شرح معنى الثقة بالنفس وأهميتها في بناء الشخصية. ٢–التعرف على مظاهر زيادة الثقة بالنفس وأسباب ضعفها. ٣–تدريب المفحوصين على تنمية ثقتهم بأنفسهم. ٤–تحديد النتائج السلبية؛ لزيادة الثقة بالنفس كصفة الغرور.
الثالثة عشر	**الرضا عن الحياة**	**النمذجة– التعزيز – الواجب المنزلي**	١ – تعريف المفحوصين بماهية الرضا عن الحياة. - توضيح أهمية التفاعل الاجتماعي بين المفحوصين. ٣–تنمية القناعة والتفاعل الاجتماعي لدى المفحوصين. ٤ – تدريب المفحوصين على كيفية تقبل الحياة والرضا عنها.
الرابعة عشر	**تقبل الذات**	**التعزيز – الواجب المنزلي**	١–شرح للجوانب السلبية والإيجابية للذات. ٢–توضيح ماهية كل من تقبل الذات والنقد البناء وأهميتهما في تقويم السلوك. ٣–تدريب المفحوصين على كيفية تقبل نقد الآخرين والاعتراف بالخطأ.
الخامسة عشر	**مراجعة وإنهاء**	**المحاضرة– المناقشة والحوار – التقييم**	١–تبليغ المفحوصين بانتهاء البرنامج الإرشادي. ٢–مراجعة كاملة لمحتوى البرنامج وتلخيصه والانتهاء منه. ٣–إجراء حوار حول المناقشات والأسئلة التي دارت في الجلسات الإرشادية السابقة. ٤–تقييم التقدم في البرنامج من خلال تطبيق بعدي للمقاييس المستخدمة قبل بداية البرنامج.

رابعًا – إجراءات البحث:

١-قامت الباحثة بتطبيق مقياس التمرد النفسي على عينة أولية بلغت (١٤٩) طالبًا وطالبة بالصف الثاني الثانوي ممن يتراوح أعمارهم من ١٥-١٦ سنة، وبعد استبعاد الأفراد غير المطابقين للمواصفات كما تم تحديدها في العينة الاستطلاعية أو التي كانت إجاباتهم غير كاملة، اختيرت نسبة ٢٧% من الحاصلين على أعلى الدرجات في مقياس التمرد النفسي. ثم طبق عليهم مقياس التلوث النفسي، واختيرت نسبة ٢٧% من الحاصلين على أعلى الدرجات في مقياس التلوث النفسي.

٢- ثم قسمت العينة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، وتم التكافؤ بينهما قبل الجلسات التدريبية في التمرد النفسي والتلوث النفسي.

٣- طبقت جلسات البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية فقط.

٤-بعد الانتهاء من جلسات البرنامج تم تطبيق مقياس التلوث النفسي على أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية (قياس بعدي)، ثم تطبيق نفس المقياس بعد مرور شهر على أفراد المجموعتين التجريبية فقط (قياس تتبعي).

٥-من خلال البرنامج الإحصائي (SPSS) الإصدار(١٦) تمت المعالجة الإحصائية للبيانات.

٦-تم تفسير نتائج البحث في ضوء الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة.

عرض نتائج البحث وتفسيرها:

الفرض الأول- ينص على أنه:" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الطلاب والطالبات المراهقين المتمردين نفسيًا في القياسين القبلي والبعدي لمقياس التلوث النفسي لصالح الطلاب". ولاختبار صحة هذا الفرض: تم استخدام اختبار مان ويتني Mann Whitney للأزواج غير المتماثلة، لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات كل من الطلاب

والطالبات في القياسين القبلي والبعدي لمقياس التلوث النفسي كما في جدول (٩).

جدول (٩): قيمة (U) لمتوسطي رتب درجات الطلاب والطالبات في مقياس التلوث النفسي

البعد	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتنى U	قيمة Z	الدلالة
ازدراء قيم وحضارة المجتمع	طالبات	١٤	٣١،٦٨	٤٤٣،٥٠	٢٥،٥٠	٤،٤٧	دالة
	طلاب	٢٦	١٤،٤٨	٣٧٦،٥٠			
التعلق بالمظاهر الشكلية	طالبات	١٤	٣٣،٥٠	٤٦٩،٠	٠،٠٠	٥،١٩	دالة
	طلاب	٢٦	١٣،٥٠	٣٥١،٠٠			
الفوضوية	طالبات	١٤	٣٣،٥٠	٤٦٩،٠	٠،٠٠	٥،١٩	دالة
	طلاب	٢٦	١٣،٥٠	٣٥١،٠			
المجموع	طالبات	١٤	٣٣،٥٠	٤٦٩،٠	٠،٠٠	٥،١٧	دالة
	طلاب	٢٦	١٣،٥٠	٣٥١،٠			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الطلاب والطالبات في القياس القبلي لمقياس التلوث النفسي لصالح الطالبات بما يشير إلى أن الطالبات لديهن تلوث نفسي أعلى من الطلاب.

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من (محمد، ٢٠٠٤; شهاب والعبيدي،٢٠١١ ; طراد ٢٠١٢; علوان ٢٠١٥) حيث أشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى التلوث النفسي لصالح الذكور عن الإناث. وفي دراسة AL-Khafaji, 2013 –على وجه الأخص– أشارت نتائجها إلى ارتفاع مستوى التلوث النفسي جدًا لدى الذكور عن الإناث. بينما اتفقت نتائج البحث الحالي مع ما توصل إليه (أبو دف، محمود؛ الأغا، محمد ٢٠٠١؛ محمود، ضحي؛ رحيم، نجلاء، ٢٠١٦).

وتفسر الباحثة مرجعية هذه النتيجة إلى أساليب التنشئة الاجتماعية في مجتمعاتنا العربية بالدرجة الأولى وبالأخص في البيئة المصرية الصعيدية. ويؤكد كلام الباحثة زهران (٢٠٠٣) حيث يرى "أن التنشئة الاجتماعية تلعب دورًا مهمًا

في تحديد الاتجاهات النفسية والاجتماعية للفرد، وهذه الاتجاهات تعدّ ضابطة لسلوكه الاجتماعي، وتنعكس في سلوكه وأفعاله وأقواله".

ومن هنا، فالبنات بحكم تنشئتهن الاجتماعية وصفات المجتمع الذي نشأن فيه فهو مجتمع متمسك إلى حدٍّ كبير بالعادات والتقاليد المتعارف عليها، ولذلك فالفضائيات والأندية والانترنت ووسائل الإعلام، كل هذه المجالات أتاحت لهن الفرصة للانبهار بالفكر الغربي وبالتيارات الثقافية المستوردة التي تبدو في التحرر الزائد وتقليد البدع الغريبة ونزهة الاهتمامات المادية لديهن، فتوحدن معها واندفعن إلى تقليدها دون أدنى تفكير في مساوئها أو مضارها عليهن، بينما نجد أن الذكور يتمتعون بتنشئة اجتماعية تجعل لديهم مجالات نفسية واجتماعية أوسع وأكثر وضوحًا. فيكون همه الأكبر بالتفكير في مستقبله وكيف يحقق ذاته مهنيًا واجتماعيًا في مجتمعه الذي يوصف بالمجتمع النامي. ولعل هذا ما جعله رافضًا لواقعه ويزدري حضارته رغبةً منه في تغييره.

كما ترى الباحثة أنَّ طبيعة مرحلة المراهقة ربما تدفع المراهقين للتقليد؛ إشباعًا لدوافعهم، حيث يصاحب هذه المرحلة تغيرات نفسية واجتماعية وجسمية مما قد يجعل مقاومة المراهق لما يتعرض له من تأثيرات سلبية معدومة Leiber & Field (2011). وبذلك يجد المراهق نفسه أمام وسائل الإعلام وركام هائل من الصحف والمطبوعات ومسلسلات مدبلجة، بالإضافة إلى أنَّ المراهق إذا كان من سمات شخصيته التمرد النفسي المرتفع ، كل هذ من شأنه يمكن أن يخلق مراهقًا تصدر عنه درجة عالية من التلوث النفسي.

الفرض الثاني– ينص على أنه:" توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات طلاب وطالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس التلوث النفسي لصالح المجموعة التجريبية". ولاختبار صحة هذا الفرض: تم استخدام اختبار مان ويتنى Mann Whitney للأزواج غير المتماثلة، لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات كل من طلاب وطالبات المجموعتين

التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس التلوث النفسي كما في جدولي(٧)، (٨).

جدول (٧) قيمة (U) لمتوسطي رتب درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس التلوث النفسي

البعد	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتنى U	قيمة Z	الدلالة	حجم التأثير
ازدراء قيم وحضارة المجتمع	تجريبية	١٣	٧،٠٠	٩١،٠٠	٠,٠٠٠	٤،٣٧	دالة	٠،٨٥
	ضابطة	١٣	٢٠،٠٠	٢٦٠،٠				
التعلق بالمظاهر الشكلية	تجريبية	١٣	٧،٠٠	٩١،٠٠	٠,٠٠٠	٤،٣٨	دالة	٠،٨٥
	ضابطة	١٣	٢٠،٠٠	٢٦٠،٠				
الفوضوية	تجريبية	١٣	٧،٠٠	٩١,٠٠	٠,٠٠٠	٤،٣٥	دالة	٠،٨٥
	ضابطة	١٣	٢٠،٠٠	٢٦٠،٠				
المجموع	تجريبية	١٣	٧,٠٠	٩١,٠٠	٠,٠٠٠	٤،٣٤	دالة	٠،٨٥
	ضابطة	١٣	٢٠،٠٠	٢٦٠،٠				

جدول (٨) قيمة (U) لمتوسطي رتب درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس التلوث النفسي

البعد	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتنى U	قيمة Z	الدلالة	حجم التأثير
ازدراء قيم وحضارة المجتمع	ضابطة	٧	١١،٠٠	٧٧،٠٠	٠,٠٠٠	٣،١٣٧	دالة	٠،٨٣
	تجريبية	٧	٤،٠٠	٢٨،٠٠				
التعلق بالمظاهر الشكلية	ضابطة	٧	١٠،١٤	٧١،٠٠	٦,٠٠٠	٢،٣٩٨	دالة	٠،٦٤
	تجريبية	٧	٤،٨٦	٣٤،٠٠				
الفوضوية	ضابطة	٧	١١،٠٠	٧٧،٠٠	٠,٠٠٠	٣،١٤١	دالة	٠،٨٣
	تجريبية	٧	٤،٠٠	٢٨،٠٠				

المجموع	ضابطة	٧	١١،٠٠	٧٧،٠٠	٠,٠٠٠	٣,١٣٧	دالة	٠،٨٣
	تجريبية	٧	٤،٠٠	٢٨،٠٠				

يتضح من جدولي (٧)، (٨) أنه توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسط رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة المتمردين نفسيًا في التلوث النفسي بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية حيث إنَّ قيمة "Z" في الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية التي تقيس مستوى التلوث النفسي جميعها دالة عند مستوى ٠،٠١ ، كما تشير قيم حجم الأثر باستخدام القانون (قسمة قيمة Z على جذر N) لحجم تأثير كبير. وهي قيم تراوحت ما بين (٠،٨٣)، (٠،٨٥) بالنسبة للطلاب، و(٦٤%)، (٠،٨٣) بالنسبة للطالبات، وهذا يعني أن من (٦٤%) إلى (٨٥%) من تباين درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي للتلوث النفسي يعود لأثر البرنامج الإرشادي، مقارنة بالمجموعة الضابطة الذين لم يتعرضوا لنفس البرنامج.

وترى الباحثة أنه من الطبيعي أنْ يكون الفرد الذي يعاني من التلوث النفسي لا يستطيع أنْ يتوافق مع مجتمع يفرض عليه قيم ومعايير وعادات غير مقتنع بها، وبالتالي يفقد المجتمع ثروة بشرية تسهم في بنائه، وهذا ما أظهرته نتيجة دراسة (ميرة، ٢٠١٥). وأيضًا مع وجود أوضاع فكرية واقتصادية واجتماعية غير مستقرة ظهرت على الساحة العالمية من ناحية، ووجود الثورة التكنولوجية التي أدت إلى انفتاح لا محدود على الثقافات الأخرى من الناحية الأخرى. وهذا كله يمكن أن يجعل الجانب النفسي عند جميع الأفراد معرضًا للتلوث من المحيط الاجتماعي والثقافي الذي ينشأون ويتفاعلون فيه.

ومن هنا كان لابد أنْ يكون محتوى البرنامج متلائمًا مع مستوى مجموعة المعلومات والأنشطة التي يتضمنها البرنامج الإرشادي بالإضافة إلى ما تم ممارسته من أساليب وفنيات سلوكية ومعرفية مختلفة، الطرائق التربوية في توصيل المعلومة للمفحوصين والتي تنوعت بين المحاضرة والمناقشة والحوار. كل

هذا أسهم في أنْ يكون حجم التأثير للبرنامج كبيرًا في خفض التلوث النفسي حيث أُتيحت الفرصة أمام المجموعة الإرشادية في إرشاد جماعي إعادة البناء المعرفي لدى المفحوصين ومن ثم تغيير أفكارهم اللاعقلانية وبالتالي سلوكهم. وهذا ما أكده الداهري (٢٠٠٠: ٤٦٨) أنَّ البرنامج الإرشادي عملية أو علاقة تساعد الناس في عملية الاختيار والوصول إلى أحسن الخيارات المناسبة. وتتفق نتيجة هذا الفرض مع ما توصلت إليه دراسات أخرى استخدمت برامج إرشادية معرفية سلوكية نجحت في خفض المشكلات نفسية وسلوكية يعاني منها المراهقون كدراسة القعدان (٢٠١٥) لخفض مستوى القلق، ودراسة عسكر (٢٠٠٧) ودراسة حمزة (٢٠٠٦) لخفض مستوى الغضب، ودراسة أبو حطب (٢٠٠٢) لخفض السلوك العدواني.

وترى الباحثة أنه ليس هناك حاجة إلى المجموعة الضابطة لمقارنة التأثيرات الإرشادية الحادثة في المجموعة التجريبية في التلوث النفسي من حيث انخفاض حدة أو مستوى التلوث النفسي، حيث ظهرت هذه التحسنات في المجموعة التجريبية تجريبيًا بصورة دالة إحصائيًا. فعلى سبيل المثال، وجد Christensen et al. (2004), Baucom, Hahlweg, & Kuschel, (2003) & Shadish et al., (1993) من خلال تحليلهم لـ ١٧ دراسة أنه ليس هناك تحسن قد ظهر في المجموعة الضابطة دون استخدام علاج حتى ولو حدث تدهور أكثر في المجموعة الضابطة.

الفرض الثالث ينص على أنه:"لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى رتب درجات طلاب وطالبات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمقياس التلوث النفسي".

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلككسون Wilcoxon للأزواج المتماثلة. كما يوضحه جدولا (٩) و (١٠)

جدول (٩) نتائج حساب قيمة (Z) لمتوسطي رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمقياس التلوث النفسي وأبعاده

المتغير	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	مستوى الدلالة	الدلالة
ازدراء قيم وحضارة المجتمع	الرتب السلبية	٢	١٠٥	٣٠٥	-٧٣٦	٠٤٦١	غير دالة
	الرتب الموجبة	٢	٣،٥٠	٧،٠٠			
	الرتب المتساوية	٩					
	المجموع	١٣					
التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية	الرتب السلبية	٢	٢،٠٠	٤،٠٠	-٣٧٨.	٠،٧٠٥	غير دالة
	الرتب الموجبة	٢	٣،٠٠	٦،٠٠			
	الرتب المتساوية	٩					
	المجموع	١٣					
الفوضوية	الرتب السلبية	١	١،٠٠	١،٠٠	-٤٤٧.	٠،٦٥٥	غير دالة
	الرتب الموجبة	١	٢،٠٠	٢،٠٠			
	الرتب المتساوية	١١					
	المجموع	١٣					
الدرجة الكلية	الرتب السلبية	٢	٥،٥٠	١١،٠٠	-٠،٥١٧	٠،٦٠٥	غير دالة
	الرتب الموجبة	٥	٣،٤٠	١٧،٠٠			
	الرتب المتساوية	٦					
	المجموع	١٣					

جدول (١٠) نتائج حساب قيمة (Z) لمتوسطي رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمقياس التلوث النفسي وأبعاده

المتغير	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	مستوى الدلالة	الدلالة
ازدراء قيم وحضارة المجتمع	الرتب السلبية	٣	٢،٠٠	٦،٠٠	-١،٦٣٣	٠،١٠٢	غير دالة
	الرتب الموجبة	٠					
	الرتب المتساوية	٤					
	المجموع	٧					
التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية	الرتب السلبية	٣	٢,٠٠	٦,٠٠	-١،٦٣٣	٠،١٠٢	غير دالة
	الرتب الموجبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠			
	الرتب المتساوية	٤					
	المجموع	٧					
الفوضوية	الرتب السلبية	٣	٢,٠٠	٦,٠٠	-١,٦٣٣	٠,١٠٢	غير

Doi : 10.12816/0053000

	الرتب الموجبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠			دالة
	الرتب المتساوية	٤					
	المجموع	٧					
الدرجة الكلية	الرتب السلبية	٦	٣،٥٠	٢١،٠٠	-٢,٢٠٧	٠٢٧٠	غير دالة
	الرتب الموجبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠			
	الرتب المتساوية	١					
	المجموع	٧					

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات طلاب وطالبات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمقياس التلوث النفسي.

وتتفق نتيجة البحث الحالي في استمرار فاعلية البرنامج المعرفي السلوكي وبقاء أثره مع ما توصل إليه نتيجة بحث (أبو ضاحي (٢٠١٥)، الرفاعي (٢٠١١)، عسكر (٢٠٠٧)، حمزه (٢٠٠٦) وأبو حطب (٢٠٠٢)).

وتفسر الباحثة هذه النتيجة أنَّ كلا من طلاب وطالبات المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للبرنامج الإرشادي انخفض التلوث النفسي لديهم، واستمر الانخفاض بعد فترة المتابعة، مما يدل على نجاح البرنامج وفاعليته ولذلك لم توجد فروق دالة إحصائيًا لتلك المجموعة. فقد وفرت طريقة البرنامج القائمة على الإرشاد الجماعي الفرصة المناسبة للمجموعة التجريبية ليعبروا عن أفكارهم بحرية ووضوح دون خوف أو خجل مما أتاح لهم أنْ يتخلصوا من أحاسيسهم المتوترة وبالتالي كانوا أكثر مرونة واستعدادًا للاستفادة من البرنامج.

كما تعزو الباحثة بقاء أثر البرنامج، القائم على الجمع بين الأسلوبين المعرفي والسلوكي معا ويركز على إحداث تغيير في السلوك، يتم من جراء تعديل وتصحيح لكل من الأفكار المشوهة والمفاهيم الخاطئة. حيث ركزت بعض جلسات البرنامج على إعادة البناء المعرفي، مما ساعد على تعديل السلوك وبقاء التلوث في انخفاض لدى أفراد العينة التجريبية.

وأيضًا تفسر الباحثة بقاء أثر البرنامج بالإضافة إلى الأسلوب الإرشادي الذي استخدمته إلى العلاقة الطيبة التي نشأت بين الباحثة وأفراد المجموعة مما خلق

جوًا من الألفة والثقة بينهم وأتاح الفرصة لسهولة الإقناع التواصل معهم، فترتب على ذلك الأثر الكبير في نجاح البرنامج واستمرار أثره.

▪التوصيات:

١-تشديد الرقابة على وسائل الإعلام والمواقع الإباحية التي تنقل التيارات الثقافية المستوردة والتي تتنافى مع تقاليد مجتمعنا.

٢-توفير المرشد النفسي الذي يوعي الطلبة بمفهوم العولمة عن طريق الحفاظ على هويتهم التي تجنبهم السقوط في تلوث النفس وتشوهها.

٣-توعية أعضاء هيئة التدريس بالمدارس؛ لتوعية الطلبة والطالبات المراهقين بمضار الصحبة السيئة وما يمكن أن ينقلوه إليهم من بدع الغرب الغريبة، وكيفية تحقيق التكيف الاجتماعي بما يقلل من مستوى التلوث النفسي.

٤-عقد ورش عمل وندوات ثقافية في المدارس؛ لتوعية أولياء الأمور من آباء وأمهات على مرحلة المراهقة ومشاكلها التي يمر بها أبناؤهم خاصة مشكلة التمرد التي تشيع في هذه الفترة وكيفية التعامل معها، وكيفية وقاية أبنائهم من تقليد التيارات الغربية المستوردة حتى يجتازوا هذه المرحلة بسلام.

٥-ملء وقت فراغ الطلبة والطالبات بالعمل والأنشطة الصيفية من أجل استغلال طاقاتهم الحيوية الفائضة.

▪المقترحات:

من خلال نتائج البحث الحالي يمكن صياغة البحوث المقترحة التالية:

١-إجراء دراسة حول التلوث النفسي وعلاقته بأحلام اليقظة عند المراهقين.

٢-إجراء فاعلية برنامج إرشادي فى خفض مفاهيم أخرى مثل التلوث الثقافي والتلوث الفكري.

٣-إجراء دراسة حول التلوث النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات كسمات الشخصية.

المراجـع

-إبراهيم، ياسمين (٢٠١٦). قياس التلوث النفسي لدى طالبات قسم رياض الأطفال، الجامعة المستنصرية، ***مجلة آداب المستنصرية***، ع (٧٤)، ص ١- ٤٤.

-ابن منظور، (١٩٦٨). **لسان العرب – المحيط**. تقديم الشيخ عبد الله العلايلي، تصنيف يوسف خياط ونديم عسلي، ج٣، بيروت، ٤٦٣.

-أبو حطب، ياسين (٢٠٠٢). **فاعلية برنامج إرشادي في خفض السلوك العدواني لدى طلاب الصف التاسع الأساسي بمحافظة غزة**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة

-أبو دف، محمود؛ الأغا، محمد (٢٠٠١). التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته، الجامعة الإسلامية. ***مجلة الجامعة الإسلامية***، مج ٩، (ع٢)، ٥٨ -١٠٨.

-الجسماني، عبد العلى (١٩٩٤). **سيكولوجية الطفولة والمراهقة وخصائصها الأساسية**، بيروت: دار العربية للعلوم.

-جودة، آمال (٢٠١٢). النرجسية وعلاقتها بالعصابية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى، ***مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية***، مج٢٠، ع(٢)، ٥٤٩-٥٨٠.

-حمزة، أحمد (٢٠٠٦). فاعلية برنامج إرشادي لخفض الغضب لدى المراهقين، رسالة دكتوراه، ***دراسات عربية في علم النفس***، م(٥)، ع(٤)، ٩٨٧-٩٩٣.

-خميس، شيماء ؛ عباس، رائد (٢٠١٦): تأثير استراتيجيتي SWOM و PQ4R في تنمية التفكير العلمي والحد من التلوث النفسي لدى الرياضيين، ***مجلة علوم التربية الرياضية***، مج ٩، ع (٢)، ٣٢٦- ٣٦٥.

-الداهري، صالح (٢٠٠٠). **مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي**، دار الكني ومؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، إربد، الأردن.

- درويش، زين العابدين (١٩٩٩). **علم النفس الاجتماعي وتطبيقاته**. القاهرة: دار الفكر العربي.

–الدغيم محمد (٢٠٠٥). الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، ***مجلس التعاون لدول الخليج العربي***، الأمانة العامة، الرياض، ١٥.

–الدمياطي، عبد الله (٢٠١١). *الهوية الحضارية، الحوار المتمدن*. ع (٣٥٠٧). متاح على الموقع http://www.ahewar. org / aebat / show. art. asp? aid = 278200

– دوركايم، إميل (٢٠١١). **الانتحار**.(ترجمة حسن عودة). دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٤٩.

– دويدار، عبد الرحمن (١٩٩٦). **سيكولوجية النمو والارتقاء**. الإسكندرية: دار المعرفة العربية، ٢٨٥.

–الرفاعي، نعيمة (٢٠١١). فاعلية برنامج معرفي سلوكي قائم على انعكاس الذات في تنظيم الانفعالات وخفض إيذاء الذات لدى عينة من طالبات الجامعة. *المؤتمر السنوي السادس عشر للإرشاد النفسي: **الإرشاد النفسي وإرادة التغيير** **بجامعة عين شمس***– مركز الإرشاد النفسي، ديسمبر ٢٠١١، ١، ٧٩–١٥٢.

–الزعبلاوي، محمد السيد (١٩٩٨). **تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس**. ط٤، الرياض: مكتبة التوبة.

–زهران، حامد (٢٠٠٣). **دراسات في الصحة النفسية والارشاد النفسي**، القاهرة: عالم الكتب.

–زهران، حامد (٢٠٠٥). **التوجيه والارشاد النفسي**. ط٤، القاهرة: عالم الكتب.

–الزيادي، ، محمود (٢٠٠٨). **أسس علم النفس العام**. ط٢، القاهرة: مكتبة الانجلو، ١٩٣.

–سلمان، شروق؛ علوان، طلل (٢٠١٥). التلوث النفسي، ***مجلة كلية التربية للبنات***، مج ٢٦، ع(٢).

–شعبان، أفنان (٢٠١٤). دور القنوات الفضائية في نشر الثقافة الاستهلاكية، ***مجلة كلية التربية للبنات***، مج ٢٥، ع (٤). ١٠٧٤– ١٠٨٤.

–شهاب، شهرزاد؛ العبيدي، زهور(٢٠١١). التلوث النفسي وعلاقته بالنضج الانفعالي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين ومعاهد الفنون الجميلة في مركز محافظة نينوي. ***مجلة دراسات تربوية***، ع(١٤)، ١١–٣٨.

-الشيخي، حسن (٢٠٠٣). **اللامعيارية (الأنومي) ومفهوم الذات والسلوك لدي المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم، السعودية.

-شيفر وميلمان (٢٠٠٦). **سيكولوجية الطفولة والمراهقة- مشلاتها وأسبابها وطرق حلها.** (ترجمة سعيد حسني العزة). القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٤٧.

-طراد، حيدر (٢٠١٢): فاعلية برنامج إرشادي في خفض التلوث النفسي لدى طلاب كلية التربية الرياضية في جامعة بابل، ***مجلة علوم التربية الرياضية***، مج٥، ج٢، ع (٣)، ٩١- ١٤٣.

-العبادي، علي (٢٠١٣). **هوية الأنا والتمرد النفسي لدى المراهقين**، الإسكندرية: المكتب العبادي الحديث

-عبد الرحمن، محمد (١٩٩٨). **نظريات الشخصية**. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

-عبد الستار، ابراهيم (١٩٩٨). **العلاج النفسي المعرفي السلوكي الحديث**. ط٢، القاهرة: الدار العربية للنشر، ٢٨٢.

-عسكر، فكري (٢٠٠٧). **فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض مستوى الغضب لدى عينة من طلبة الجامعة**، *رسالة دكتوراة*، كلية التربية، جامعة بنها، مصر.

-علوان، طلل (٢٠١٥): **الشخصية المتصنعة وعلاقتها بالتلوث النفسي لدى منخفضي ومرتفعي مفهوم الذات عند طلبة الجامعة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق.

-علي، بشري (٢٠٠٨). مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية. ***مجلة جامعة دمشق***، مج٢٤، ع(١)، ٥١٣-٥٦١.

-علي، هيثم (٢٠١٤). قلق العولمة وعلاقته بالاستقرار النفسي لدى تدريسي الجامعة. ***مجلة ديالى***، ع(٦٣)، ٥٦٧-٦٦٠.

-العناني، حنان (٢٠٠٥). **الصحة النفسية**. ط٣، القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر.

-الغامدي، ح. (٢٠١١). *فنيات العلاج المعرفي السلوكى*. (on-line) ، أكاديمية علم النفس، متاح علي موقع http://www. acofps.com / show thread. php? t=12379

–فرانكل، فيكتور (١٩٩٨). **إرادة المعنى– أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى** (ترجمة ايمان فوزي)، القاهرة: دار زهراء المشرق.

–فرويد، سيجموند (١٩٩٢). **الحب والحرب والحضارة والموت**، (ترجمة عبد المنعم الحفني)، القاهرة: دار الرشاد.

–فهيم، كلير (١٩٨٦). **المشاكل النفسية للشباب وعلاجها**. مصر: دار المعارف، ٥٥.

–القعدان، فراس (٢٠١٥). أثر برنامج معرفي سلوكي في خفض مستوى القلق وتحسين تقدير الذات لدى عينة من طلبة الصفين التاسع والعاشر الأساسي من ذوي اضطراب التصرف، رسالة دكتوراة، ***دراسات العلوم التربوية***، عمان، الأردن، م(٤٢)، ع(٢)، ٦٩٣.

–مبارك، احمد (٢٠١٠). **التلوث النفسي وعلاقته بأنماط المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة بغداد**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد.

–محمد، أسامة (٢٠٠٤). **التلوث النفسي لدى طلبة طلبة جامع الموصل**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل.

–محمود، إمام؛ محمد، بيومي (٢٠٠٨). **سيكولوجية المراهقة والشباب في عصر العولمة**. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٤.

–محمود، ضحي؛ رحيم، نجلاء (٢٠١٦). التلوث الثقافي لدى طالبات كلية التربية للبنات. ***مجلة الأستاذ***، مج٢، ع (٢١٧)، ١١٥–١٢٨.

–المليجي، عبد المنعم (١٩٧١). **النمو النفسي**. ط٦، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

–المنياوي، رمزي (٢٠١٠). **الحرب النفسية والطابور الخامس**، دار الكتاب العربي، القاهرة: دمشق.

–ميرة، أمل (٢٠١٥). التلوث النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي عند طلبة جامعة بغداد. ***مجلة الأستاذ***، مج٢، ع (٢٢٠)، ١٤٧–١٦٦.

–هريدي، عادل (٢٠١١). **نظريات الشخصية**. القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

<u>ثانياً : المراجع الأجنبية</u>

–Al- Khafaji, Hayder. (2013). Psychological Pollution Among The Students of Physical Education Colleges of Euphrates Universities (Contrastive Study), *International Journal of Advanced Spot Sciences Research*, Vol.1, No.1, 54-64

- Anania, A. (2016). Can We Speak of "Psychological Pollution"? psicologia-dinamica.it/scopsi/pollute.htm.
- Ebel, R. L. (1972). *Essentials of Educational Measurement*, New Jersey, Prentice Hall Inc. 406.
- Kushman, J. (1992). The Organizational Dynamics of teacher work place commitment: A study of urban Elementary and middle schools. *Education Administration Quarterly*, vol (28) 1. 607.
- Leiber, M. & Field, M. (2011). *Encyclopedia of Adolescence*, Springer Science and Business Media, New York. 2374.
- Mesh, D.& et al., (1999). "*Clinical Concepts Methods Profession*", Brooks Cole Publishing Company Pacific Grove California.
- Thomas, A., Donnell, A. Buboltz, J.& Walter, C. (2001). The Hong Psychological Reactance Scale: A confirmatory Factor analysis. Measurment & Evaluation in counseling & Development, 34(1), 2-12.
- Waters, L. and K. Moore. (2001). Comping with Economic Deprivation during Unemployment, *Journal of Economic Psychology*, 22, (4), 461-482.